

اللباب في علل البناء والإعراب

مفعولاً كقولك حسن زيدٌ وتبني منه أحسن زيداً كقولك فرح زيد وأفرحت زيدا ولهذا ينتقل عن اللزوم إلى التعدسّي ولا يُعدسّي بالهمزة إلاّ الثلاثي فأَمّسّ الرباعي فلا يعدسّي بها فلا تقول في (دحرج) (أَدَحْرَجْتَهُ) والعلة في ذلك أنّ الهمزة لامّ أحدثت معنى التعدسّي صارت كحرف من الفعل أصليّ وليس في الأفعال ما هو على خمسة أحرف أصول لما في ذلك من الثقل وكثرة أمثلة الفعل ولهذا لم يكن في الرباعي حرف إلحاق وكان في الثلاثي مثل (جَلَّابٍ) فأَمّسّ قولهم ما أعطاه للمال وأولاه للخير وأفقره إلى كذا ! وما أشبه فإنّسّه على أربعة أحرف غير همزة التعدسّي إلا أنّ حرفاً منها زائد كالهمزة في (أعطى وأولى) فحذفوها فبقي (عطى) و (ولى) ولهما معنى فلاَمّسّ أرادوا التعجّسّ حذفوا الهمزة التي كانت قبل ذلك وجعلوا همزة التعجّسّ عوضاً عنها , وأمّسّ (أفقر) فلا يستعمل منه (فقر) ولكن (افتقر) إلاّ أنّ الأصل يستعمل لأنّسّه قد جاء الفاعل منه (فقير) فهو مثل (طرف) وطريف) فلاَمّسّ تعجبوا منه أخرجوه على الأصل